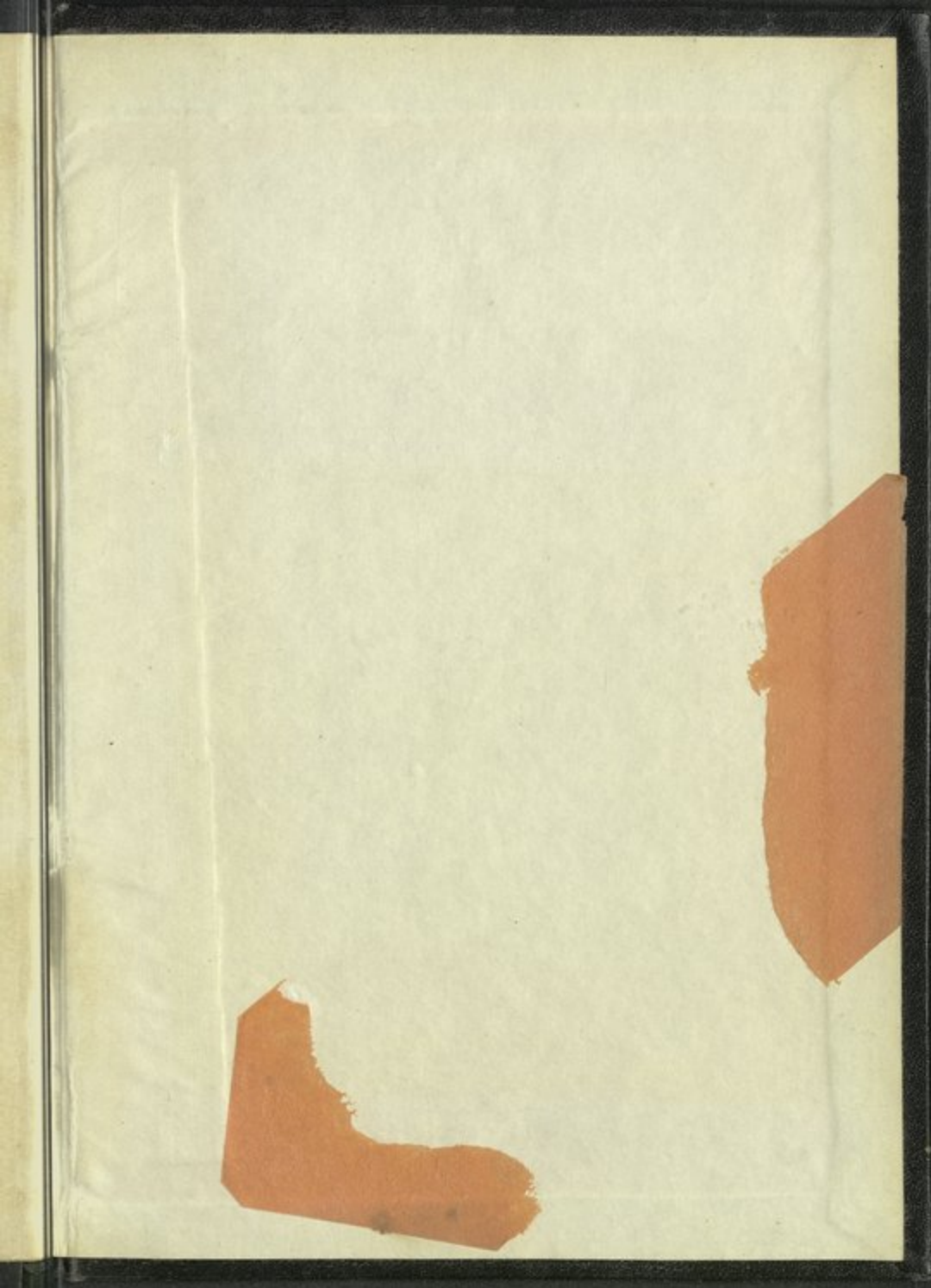
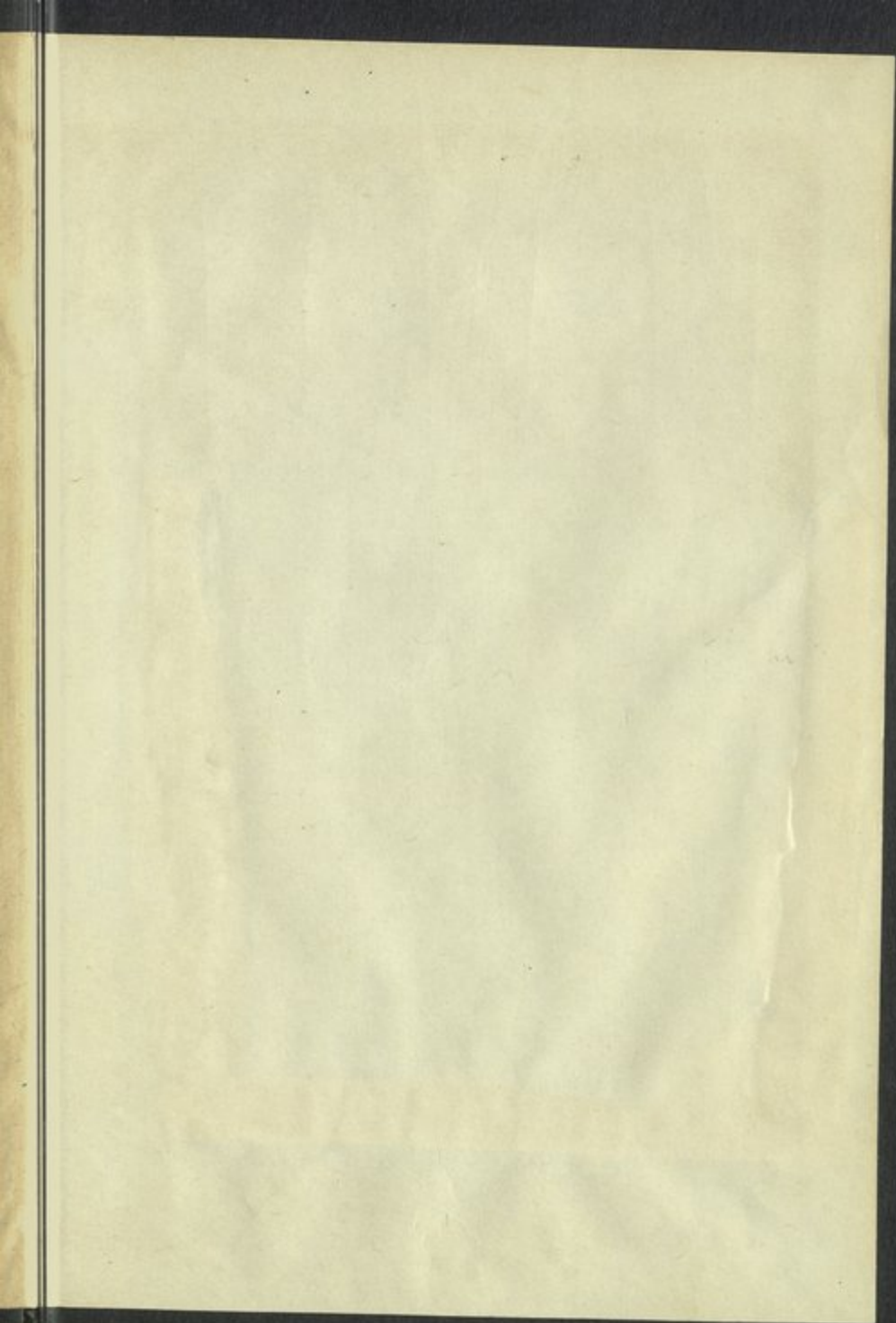


الماء

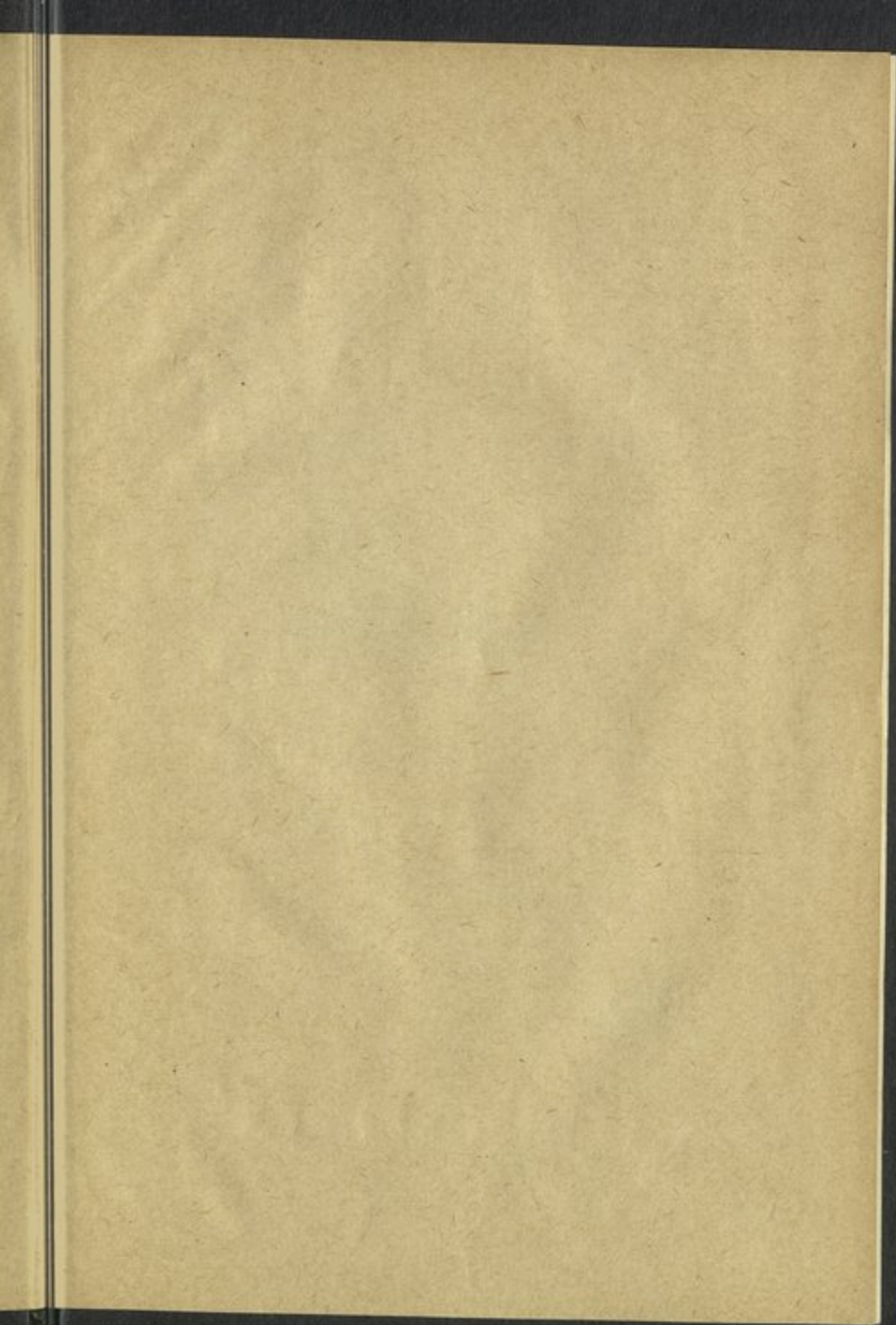
حنة اميرة بريطانيا







حنة أميرة بريطانيا





892.78
Ha195ha1A

المؤرخ: الشيخ يوسف الخياط

حَسَنَاتُ أَمِيرَةِ بَرِيطَانِيَا

تمثيلية تاريخية ذات أربعة فصول

طبعة ثالثة

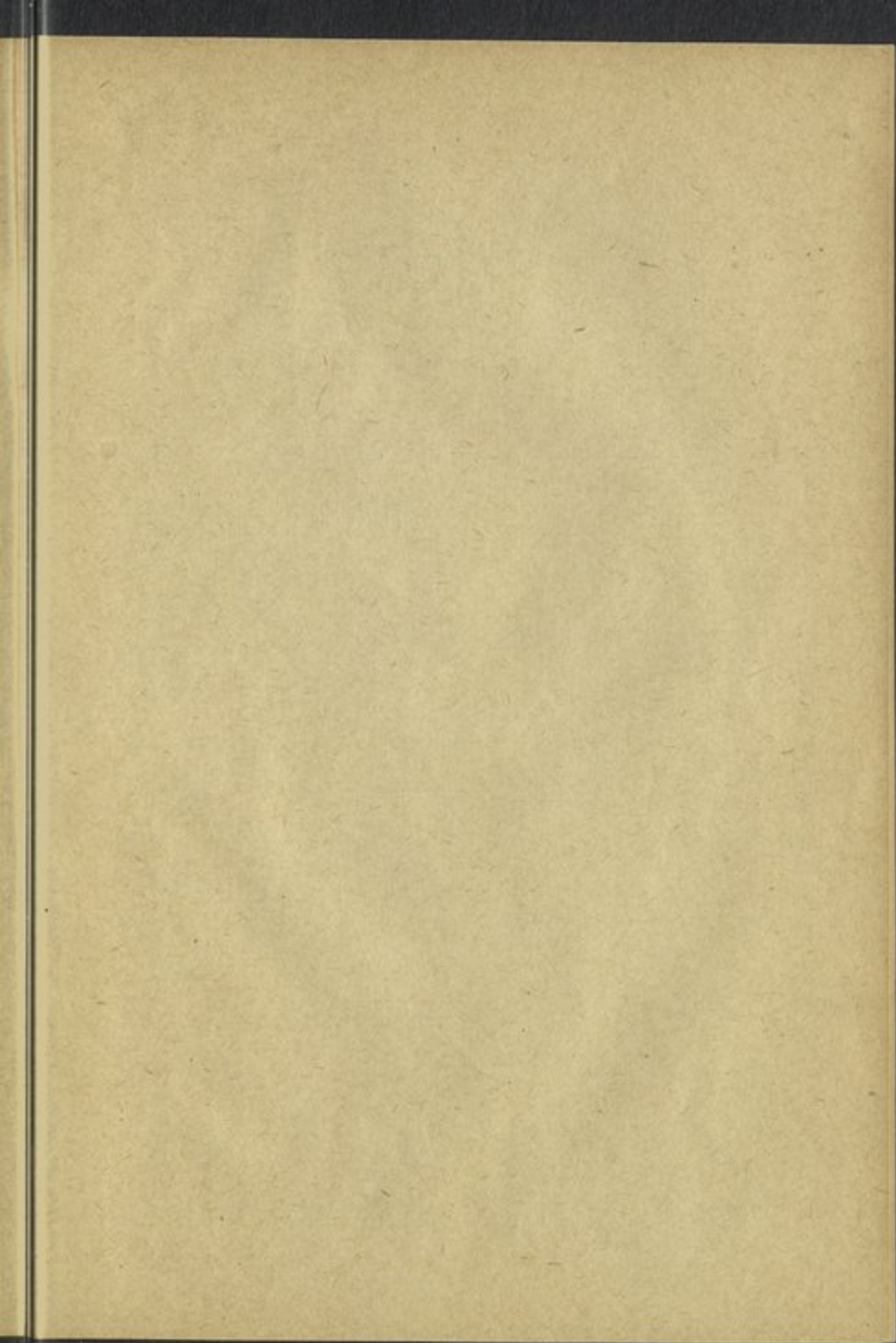
مكتبة صَادِر
بِشِيرُوت



الحقوق محفوظة للمؤلف

أسماء الممثلات

حنة	: اميرة بريطانيا
ايزابال	: شقيقتها
يولندا	: ابنة رحلان
سالمتين	: من بنات الشرف
سيليل	: « « «
فرانسواز	: « « «
نميمة	: « « «
جورجات	: « « «
دي لافال	: مربية الأميرة حنة
حنة بوجو	: عمة ملك فرنسا
جوليا	: من بنات غيراندا
سيزارين	: « « «
ماري	: « « «
مرغريت	: « « «
ميليا	: من بنات ايعيميا
ايفون	: « « «
مرتا	: « « «
الدوق رحلان	



الفصل الاول

في قصر غيراندا سنة ١٤٩٩

« يمثل المسرح روضة مزدانة بالازهار وعلى يسار المسرح غبطة
كثيفة مختبئة فيها شخص وخطه الشيب يستتر بوشاخ اسود
طويل يتردد ذهاباً وإياباً »

المشهد الاول

بولندا

بولندا « لابس ثوباً ثميناً جالسة على يسار مقعد خشبي تنشد »

لا تسعد المرء في دنياه أموالُ

فالمالُ يفتى وعيش المرء آمالُ

يمشي الى المجد والأقدار تدفعه

نحو المعالي ودون المجد أهوالُ

طوراً يعاني عذاب النفس مكتئباً

وتارة في رداء الفخر يختالُ

يَبْنِي صُرُوحاً مِنَ الْأَوْهَامِ شَاهِقَةً
وَعَنْ قَلِيلٍ صُرُوحِ الْوَهْمِ تَنَاهٍ
كَمْ مِنْ عُرُوشٍ هَوَتْ وَانْدَكَّ قَائِمُهَا
لَمْ يَحْمِ رَايَاتُهَا سَيْفٌ وَلَا مَالٌ
وَنَحْنُ فِينَا يَدُ الْأَقْدَارِ قَدْ عَبَثَتْ
لَهُ بُدِّلَتِ الْأَيَّامُ وَالْحَالُ
قَدْ شَاقَ كَرُلُوسَ عَرْشِ عَزٍّ مَطْلَبُهُ
فَانْقَادَ لِلظُّلْمِ لَمْ يَهْدَأْ لَهُ بَالُ
أَرْبَا بِنَفْسِكَ يَا طِمَّاحٍ مَذَكَّرَا
فَالْعَيْشُ فِي الذَّلِّ لَا تَرْضَاهُ أَبْطَالُ
غَرَّتْكَ نَفْسُكَ فَاحْذَرِ أَنْ تَطْلِيحَ بِهَا
إِيَّاكَ وَالْعَرْشُ، دُونَ الْعَرْشِ أَشْبَالُ

أَجَلٌ، "أَنَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا نَصَبٌ وَتَعَبٌ، وَحُلَاوَتُهَا
بِمَزْجَةِ بَرَارَةٍ فَلَا تَسْكَادُ تَبْسِمُ لِلْمَرْءِ حَتَّى تَقْلِبَ لَهُ
ظَهْرَ الْمَجْنُونِ"، وَمَهْمَا ارْتَقَى فِي سَلَمِ السَّعَادَةِ فَهُوَ عَرْضَةٌ
لِلْأَخْطَارِ وَالشَّقَاءِ .

يَتَبَادَرُ إِلَى أَذْهَانِ النَّاسِ أَنَّ كِبَارَ الْعَالَمِ وَعِظَمَاءَهُ
هُمْ دَائِمًا فِي طَمَئِنَّةٍ وَسَعَادَةٍ، غَيْرَ أَنَّ مِنْ خَبَرُوا

أمور الدنيا وما تجرّ على كبارها من المصائب
والبلايا يعرفون ان الغني أتعس من الفقير، والفلاح
أسعد من الأمير . فهذه الأميرة حنة قد اضطرت
ان تخوض غمار السياسة الغاشمة قبل ان تتجاوز
الحامسة عشرة ، وقبل ان تعرف السعادة أهدقت
بها جيوش المهوم وبدأ أولو المطامع ينظرون اليها
والى امارتها بعين الجشع .

ظنّ الفرنسيون انهم يتغلبون على هذه الفتاة
الصغيرة ويحصلون على تاج بريطانيا، ولم يعلموا ان
دون الوصول اليه حرباً يشيب لهولها الرضيع .

« بحماسة » فدتك نفسي أيتها الأميرة وفدتك
نفوس شعبك يا بريطانيا ! فاذا ما اشتعلت نار الحرب
يرى أعداؤنا ما يفعل البريطانيون، فأول من يخوض
معينة القتال أنا. أنا يواندا ابنة الأمير رحلان أنقنع
بالخديد وأسير مع والذي البطل جنباً الى جنب...
والذي رحلان الرجل الحر الجريء الجاري في
عروقه دم الشهامة والشرف يذود عن البلاد
وأمرتها ويفتديهما بدمه .

المشهد الثاني

بولندا - جوليا

جوليا « تدخل مرتعشة تجيل نظرها في كل جهات المسرح

وهي تقدم رجلاً وتؤخر أخرى »

بولندا على الحب والسعة يا عزيزتي جوليا . لماذا أنت

مضطربة خائفة ؟ تعالي اليّ .

جوليا « على حدة بارتعاش » ربي ! أكاد أسقط من شدة

الحواف . « الى بولندا » لا أجسر على الدنو منك .

بولندا يا لك من جبانة ! أتخيفك بولندا رحلان ؟

جوليا أمر واحد يخيفني .

بولندا ما هو ؟

جوليا « تشير الى المكان الكثيف حيث يتوارى الشبح »

هناك ، هناك .

بولندا « تقف بجدة متفرسة » وما عساه يكون هناك ؟

« ثم ترجع الى الورااء مذعورة » ربي !

جوليا ماذا ترين ؟

بولندا شبحاً يتردد بين الأدغال .

جوليا « تنفرس أيضاً فيكون المختبىء تستر جيداً » لست
أرى شيئاً . ان ظل الأشجار يتراءى لنا شبحاً .
بولندا اذا نحن في مأمن .

جوليا للأشجار عيون وللهاد آذان، فتقدمي لتكلم بصوت
خفي لأنني أخشى أن تحجب هذه الأجمة عدواً .
بولندا وهل يجسر الوقحون ان يترصدوا حركاتنا من وراء
الآجام ؟

جوليا ربما .
بولندا « تتقدم نحو جوليا » قولي ما تريدن .

جوليا في ديوان الشورى وفي البلاط الملكي نفسه ويقرب
الأميرة أناس خائبن يرتدون ملابس الحملان وهم ذئاب .
بولندا من أطلعك على هذا السر ؟ وأين هؤلاء الخونة ؟
ناشدتك الله ان تقولي الحقيقة .

جوليا « مجرم وحدة هازة يد بولندا » سيدتي بولندا ، هل
أنت مخلصة للأميرة حنة ولشقيقها ايزابال ؟

بولندا لقد صوّبت إليّ سهماً جارحاً . فهل تشكين
باخلاصي للأميرتين أنا التي أحببتهما حتى العبادة ؟ هل
نسبت انني من آل رحلان والدم الجاري في عروقي
دم شهامة وشرف ؟

جوليا « هازة رأسها ازدرأة » ما نسيت ولن أنسى لكنني
أؤكد لك انه عما قليل سيتركب هنا في قصر
غير اندا جرم فظيع ، هنا هنا في هذا القصر تباع
الشهامة بالأصفر الرنان. هنا هنا ستنفذ ارادة الأعداء
وتخطف بيد لثيم خائن الأميرتان حنة وايزابال .
أفهمت ؟

يولندا « مضطربة » يا لله !.. ماذا تقولين ؟ ورأس أبي
رحلان لن يكون هذا وفي آل رحلان عرق ينبض .
جوليا خففي من حديثك يا سيدتي وثقي بأنك عما قليل ستزين
الأميرتين في بلاط فرنسا .

يولندا هل حنة بوجو عمة ملك فرنسا تسعى الى نيل هذا
الأمر ؟ فبمن تثق في بلاد غير بلادها ، وهل يجسر أحد
من البريطانيين ان يوافقها على ارتكاب هذه الحيانة ؟
جوليا « عابسة » اليد التي سبقت وتدنت بدنانير الحيانة .

يولندا يلوح لي انك تعرفين الحائن .

جوليا أجل .

يولندا هل لك ان تصرحي باسمه ؟

جوليا كلا .

يولندا ولماذا ؟

جوليا آليت ان أحفظ هذا السر وحسي ان والدي
 يوليوس يسهر على الأميرة فيدراً عنها هذا الخطر .
 يولندا يخيل إليّ انك بمائة ذاك الحائن .
 جوليا حاماً لي أنا المخلصة الحقيقية أن اماليء الحائنين .
 يولندا « بحماسة » اذا تجامر الحائسون وأقدموا على
 ارتكاب هذه الدنيئة فسيموتون شرّ ميتة .
 « يختفي الشبح »

المشهد الثالث

يولندا - جوليا - نيبه - سالستين - جورجيات

« نيبه ، سالستين ، جورجيات يدخلن »
 سالستين عما صباحاً .
 جوليا أهلاً بكن .
 يولندا لماذا أنقن مضطربات ؟
 نيبه اننا نخشى ان نسمعنا السيدة دي لافال كعادتها
 كلاماً فاسياً مرأ .
 يولندا « متبسة » سيان غضبت دي لافال أم رضيت فانها
 لن تؤثر عليّ .

- نبيهة ولا على الأميرة .
- سالستين « بتأثر » ان غضبها يقلق الأميرة ويزعجها ، فهي ذات سطوة وصوله وأميرتنا نخافها كثيراً ، وربما كان هذا الخوف صادراً عن احترامها إياها .
- جورجات ان دي لافال متعزبة للملك كرلوس الثامن وتود ان تدك عرش الأميرة لتخدم الملك الغريب لأنها ليست من سلالة بريطانية .
- يولندا لكنها مربية أميرات البلاط البريطاني ، فالعدل والواجب يقضيان بان تكون مخلصه لبريطانيا سواء أكانت فرنسية أم بريطانية أم دانيمركية .
- جوليا كثيرون هم الذين يخونون الواجب .
- جورجات كثيراً ما تصدر الأوامر الى الأميرة وهذه الأوامر لا تنطبق على العقل ومع ذلك فالأميرة تطيعها طاعة عمياء .
- يولندا الأميرة ذات اخلاق شريفة ، فهي تحترم دي لافال لانها احتضنتها زمناً طويلاً ، غير ان نفسها الأبية لا تطيق ان تكون تحت مراقبة من تعمل لتنفيذ ارادة الأعداء .
- سالستين ليس من الحكمة ان تنقاد أميرتنا الى أوامر معاكسي مصالح الوطن .

جورجات الشعب البريطاني بأجمعه يذعن لأمر الأميرة ، فانها
وان كانت صغيرة السن فبين جنيتها قلب كبير لا
تروعه النوائب .

جوليا اذا طمعت أبصار الأعداء الى عرش بريطانيا ففي
غيراندا أسود تفتديه بالنفوس .

يولندا لنذهبن فننقصي الأخبار ثم نعود الى الأميرة .

جوليا سأتبعكن . « يخرج الجميع ما عدا جوليا »

المشهد الرابع

جوليا

جوليا أكرم بك يا يولندا من ابنة شريفة سليمة القلب لا
تعرف المكر والخداع ، لكنك لو اطلعت على
ما تحبته لك الأيام لبكيت دماً طول الحياة . أنت
شريفة وقد جرى في عروfk دم آل رحلان العريق ،
أما والدك فخسيس هو .

لقد ظننته شريفاً ولم تعلمي ان الذهب الوهاج
وضع على عينيه غشاوة فأصبح لا يبصر .

أنتِ سعيدة اليوم ولكن يا للأسف لن
يلبث ان ينتابك الحُجَل فتلعنين حينئذٍ أباك الذي
أضاع شرف آل رحلان بأعماله السيئة. « تنظر الى
الخارج » هذه الأميرة حنة آتية للتنزه مع شقيقها
إيزابال المسكينة. هفي عليك يا إيزابال البافعة، فلقد
دبَّ المرض القاتل الى جسمك اللطيف قبل ان
تشعري بلذة الحياة. هفي على هذه الزهرة التي
ذبلت وهي في كتمها. هفي على هذا الغصن يُقصِف
رطبياً. كم أنت بهيئة جميلة أيتها الأميرة حنة،
فأنت الجديرة بتاج خلَّقه لك فرنسيس الثاني. « ترفع
أبصارها الى العلاء » احفظ يا الله البريطانية الصغيرة
للبريطانيين والبريطانيين لبريطانيا. « تخرج »

المشهد الخامس

الاميرة حنة - إيزابال

« الأميرة حنة لابسة التاج الملكي ورداء مقصياً تحته ثوب
ثمين شادة وسطها بشرطة ذهبية مدلاة الاطراف الى الامام،
وشقيقها إيزابال مرتدية حلة من فرو تحتها ثوب أصفر اللون
تمشي الهويتا مستندة على شقيقها »

حنة هل تشعرين يا حبيبتى بتعب ؟ استندي على .

- ايزابال ذراعك ذراع باسلة
حنة هي ذراع شقيقة أو بالأحرى ذراع والدة .
- ايزابال انني عاجزة عن مكافأتك فالله هو المكافئ .
حنة ان كلاماً كهذا يدمي فؤادي .
- ايزابال انني أشعر بقرب الأجل .
حنة حياتك يا حبيبتى هي رجائي ورجاء الشعب البريطانى،
والله وحده يعلم عظم محبتي لك .
- ايزابال المحبة لا تدفع ارادة الله .
حنة « باكية » دعي هذه الأفكار يا حبيبتى فكلامك
يوهن عزمي ويهدّ قواي . أما كفاني ان أبي فرنسيس
ألقى على عاتقي عبئاً ثقيلاً أكاد أروح تحته ؟ أما
كفاني ان أراك نحيلة الجسم معذبة فتريدين ان
تزيديني عذاباً بكلماتك الرقيقة التي تجرح الفؤاد ؟
المتاعب في الحياة الدنيا كثيرة ولأجل ذلك سأفصل
ايزابال عنها الى مكان الراحة .
- حنة ايزابال ... شقيقي ... سلواي ورجائي .
ايزابال كما أحبتك هنا سأحبك هناك .
- حنة اذا كنت تحبينني كما تقولين فلا تذكرني لي ما
يؤلني . « قضمها الى صدرها » إحيي يا حبيبتى لشقيقتك
الحزينة ولوطنك التعيس .

ايزابال دعينا الآن من هذا . فهل لديك شيء جديد عن
فرنسا ؟

حنة لقد عرفت اليوم من ابن العم الأمير دي اورليان
ان حنة دي بوجو أوغزت الى كرلوس الثامن
فتوقف عن القتال .

ايزابال وهل يستأنفون بعد ذلك سفك الدماء ؟

حنة « بعظمة » نحن لهم بالانتظار، فسندافع عن حقوقنا
وعن وطننا الى النهاية .

ايزابال وأنسى لنا المدافعة ونحن فتيات يافعات تركنا قوم
وغدر بنا غيرهم ؟

حنة اذا بقيت وحدي فسأدافع عن بلادي الى آخر
رمق فأخترط الحسام وأقتحم نار الحرب ولا أعود
عن الأعداء الا وقد بلغت المرام .

ايزابال وما الفائدة من اراقة الدم ؟

حنة المجرم من ابتداء .

ايزابال جيشهم يفوق جيشنا عدداً وعدداً .

حنة لا تجزعي، فاذا اصطلت نار الوغى
وبدا القوي على الضعيف يصول

وتلاحم الجيشان واشتبك القنا
نفني الفوارس ، فالشجاع قليل

لقد طمحت أبصار ذلك الملك المغرور الى عرشي
وسوَّلت له نفسه ان يكون أمير بريطانيا وفرنسا ،
فدون ما يحلم به خطط القنّاد ... غرتك نفسك
أيما الظالم فعللتها بالآمال وأردت ان تتسلم مقاليد
الدولتين ، فسأسلم الى أحشائك سيفاً مسنوناً ، وان
كان النصر حليفك اليوم فسيكون حلفي غداً
بعون الله .

ايزابال
حنة
اني أخشى أن يصبح البريطانيون فرنسيين .
البريطانيون هم دائماً بريطانيون ، فهم يعبدونني
بعد الله .

ايزابال
حنة
دعينا من هذا الآن ، وبما ان غيراندا تستعد لاستقبالنا
فيجب ان نقابل شعبنا الأمين بجذل وسرور .
لقد ابتدأت يولندا مع رفيقاتها باعداد ما يلزم
منذ الصباح .

ايزابال
حنة
« ضاحكة » ودي لافال تستعمل كل سلطتها في
التأنيب والتوبيخ .
لم يبقَ لها حق التكلم بحضرتي ، فقد تجاوزت الستة

عشر ربيعاً وأنا الأميرة هنا ، فلك وحدك حق
الاستراك في الرأي معي .

ايزابال أجل يا أختي ، غير انني اخشى عليك ان تفشلي .
حنة الجبن يقبح في الملوك .

ايزابال يجب ان يقتون الحزم بالحلم والعدل بالرحمة .
حنة سأستعمل الحلم والرحمة حتى اليوم الذي تزين
الكبرياء لكرلوس الثامن ان ينزع العرش مني .
ايزابال ينزعه ؟ لا . لكنه يضيف اليه عرشاً آخر .

حنة الموت عندي أهون من التخلي عن عرش بريطانيا ،
فاني أفضّل أن أكون الأولى في بلاط بريطانيا على
ان أصير الثانية في مملكة فرنسا . « صوت غناء في
الخارج »

أيها الرب القدير
يا مجيب الطالبين

أنت للراجي نصير
فاقص عنا المفسدين

المشهد السادس

الموجودات - ميليا - ايفون - مرة

« الثلاث يدخلن ويخنن رؤوسهن أجلاً للأمرتين »

حنه من أين آتين؟

ميليا من بلاد ايفيميا .

حنه المسافة بيننا وبين ايفيميا شاعة فكيف جروتن؟

على قطع الهضاب والوهاد؟

ايفون حب أميرة البلاد يذل الصعاب، وسطوتها ورهبتها

تدفعان عنا كل تعدي .

ايزابال هل أنتن بنات لأب واحد؟

مرا أجل .

ايزابال وكيف سمح لكن ان تأتين منفردات، وهل رضىت

والدتكين بذلك؟

ميليا ان والدتنا وأسفاه قد ضمها الرمس منذ ثلاث

سنوات، أما والدنا فقد أوصلنا الى البلاط الملوكي

وانضم الى الجيش .

حنه يا له من شهم ! وما اسمه؟

ميليا	ايفوس غيغان .
مرقا	ويُعرف في مدينتنا بالأمين .
ايزابال	ألم يكن من رجال دي ريتو الذي اثار علينا الشعوب ؟
ميليا	لا ورأسك ، فلقد أعلن على رؤوس الملائكة انه سيحارب
	أمام عاهلة بريطانيا حتى يسفك آخر نقطة من دمه .
حنة	وما الذي يدفعه الى ذلك ؟
أيفون	حبة الوطن وصلاح الأميرة وبسالتها .
حنة	يا للشهامة ! فليحي الوطن !
ايزابال	انشدن عزيزاتي واسمعنا مجد بريطانيا .
الثلاث	« ينشدن »

أيها الرب القدير

يا مجيب الطالبين

أنت للراحي نصير

احفظ الشعب الأمين

•

صن بلاداً نفتديها

من طغاة بالنفوس

احمها واشفق عليها

وامنع الحرب الضروس

•

ان عرشاً يبتغيه
ملكٌ عاتٍ دخيل

خاب من يرغب فيه
دونه سيفٌ صقيل



حنة « توزع عليهن دراهم » خذن هذه الدراهم فاستعن
بها على الأفدار وصلين دائماً لأجل بريطانيا .

المشهد السابع

الموجودات - بولندا - سالتين - نيبية
جورجات - دي لافال

« تدخل الاربع من جهة ودي لافال من جهة فيقف الجميع
على بين الاميرة ودي لافال على اليسار »

دي لافال « مغضبة » هل أصبح بلاط الملوك مسرحاً للقرويات؟
حنة « ببرودة » لو كان بلاطي مسرحاً للقرويات فقط
لكان دفع الشر أسهل لان القروية المخلصة أفضل
كثيراً من أميرة خداعة، وما ضرنا ان اهتمامنا بأمر

من يتفانين في خدمة مولاتهن ووطنهن؟

دي لافال مجاملة هؤلاء تحط من قدر الملوك .

حنة مجاملة القروية ذات الشهامة أفضل من مجاملة أناس
تعرّوا من الشهامة والصدق .

دي لافال « على حدة » تهينني؟ لا بأس ، فكل آت قريب .
« الى الأميرة » انك ترين بريطانينا أرفع من
كل شي .

حنة « بفخر وحدة » أجل ، فبعد الله الوطن . « يسمع
صوت غناء »

« غناء في الخارج على لحن : ظبية الأنس الي »

يا بلاد العز دومي
موطن القوم الاباة

وعلى العهد القديم
حافظي حتى الممات

ايزابال هذه الأختان الشجيرة تطربني كثيراً ، فعلي بالمنشدات .
حنة استدعيهن يا يولندا .

دي لافال « على حدة » قبّح الله الجنون ! « تخرج »
« يضحك الجميع »

المشهد الثامن

الموجودات - جوليا - سيزارين - ماري - مرغريت

الداخلات « بصوت واحد » لتحيّ أميرتنا .
جوليا وليحيّ الوطن .
حنة وليحيّ المخلصون والمخلصات .
إيزابال ردّ دن أنشودتكنّ فلطالما سمعت هذه الأبيات
الجميلة من فم والدتي قبل موتها .
الجميع « ينشدن ما عدا حنة وإيزابال »

يا بلاد العزّ دومي
موطن القوم الاباة

وعلى العهد القديم
حافظي حتى الممات

•

في الثرى حيي عظاما
صانت المجد الأثيل

ذكرها يبقى دواما
منبت الفخر الجليل

•

جوليا

فهي للعائين حصن
وعرين للأسود

ولأولي المجد خدن
وجحيم للكنود

•

حنة

اقتدي عرشاً حصيناً
من لثام غادرين

في الوغى أحمي عريناً
بات ملجأ اللائذين

« يخرجن وهن يرتلن البيت الأخير »

المشهد التاسع

الدوق رحلان

« يدخل من الجهة الثانية وعلى وجهه علامة الغم والقلق لابساً
قبعة طويلة مرتدياً عباءة ثميّة يسير الهويناً ثم ينظر الى
الدهليز حيث خرجت الفتيات فيضطرب ويقول »

رحلان

يولندا من أتباعها ؟ .. يولندا ابنتي أيضاً ؟ .. أنا
أتدبر أمر تسليمها ويولندا تخلص لها الحب ؟ ..
ويحاً للذهب فإنه يعمي البصيرة .

يتنازعني الآن أمران: الشرف والمال. فان طمعت
بالمال أضعت شرف آل رحلان وأصبحت كئوداً
خائناً، وان طلبت الشرف خسرت المال والمال
أحب شيء اليّ. « يفكر » لا ، لا ، فالمال يجلب
الشرف وليس العكس، فيجب أن أقوم بما وعدت...
« يفكر » رحلان رحلان، ان رنة النقود التي تفرح
بها الآن هي ثمن خيانتك لابل هي رنة الضمير الذي
يؤذئك على جرائمك.... غداً سيكتب على قبرك
يا رحلان : جحود خائن .

بولندا ابنتي المحبوبة ، انك باخلاصك وان
صغيرة تملين على والدك التعيس أمثلة الشرف غير
ان الغرور يبعده عن الاستفادة، وعندما يذكر انك
تأتين لتلتصقي بركته الأبوية يرتجف ويندى جبينه
خجلاً لانه يعلم من نفسه انه مجرم وأنت مثال
الطهارة والنبيل والاخلاص . « يتمشى بسرعة ذهاباً
وإياباً مفكراً » هنا هنا في بلاط الأميرة أتيت أسلم
ثمن خيانتني !.. بولندا تمشي في موكب الاميرة وانا هنا
أرتكب جريمة ؟ حلفت ، غير ان اليمين المعلقة على الشر
لا تلزمني ، فالابتعاد عن هذا المكان أسلم وأضمن .
لا ، لا ، استبقي يا دي لافال أموال حنة بوجو

الكثيرة في يدك وادفعها الى الأنذال ، فشرف
آل رحلان يأبى ارتكاب هذه الخيانة . « بهم
بالخروج فتدخل دي لافال »

المشهد العاشر

رحلان - دي لافال

- | | |
|--|-------|
| « تدخل » الى أين يا رحلان ؟ | لافال |
| « ينتبه فيرتجف ويقول على حدة » يا لتعاسي ! « الى
لافال » لقد استبطأتك يا سيدي . | رحلان |
| يا لك من شهم تعد وتبرّ ! | لافال |
| « على حدة » يا للأسف ! وأين الشهامة ؟ « الى لافال »
لم تدق ساعة نصف الليل . | رحلان |
| أجل ، ولكن يوجد ما يدعو الى الاسراع . | لافال |
| « على حدة » تهكم بي ؟ لعن الله الذهب . « الى
لافال » أجل سيدي ، فاننا زميلان وان شئت
فشريكان . | رحلان |
| دعنا من هذا وهاك الصندوق فقد بورت السيدة دي
بوجو بوعدھا ولم تكن أقل سرعة منك . | لافال |

- رحلان « عابساً » يا للخيانة !
- لافال « ضاحكة ثم تبسط أوراقاً مكتوبة » هوذا الأسهم المالية وهذا خاتم حنة دي بوجو . « ثم تعد المال على الطاولة » أربعون ألف فرنك بكاملها ما عدا الاسهم .
- رحلان « يحول وجهه ثم يرفع رأسه بفخر قائلاً » أبقى كل هذه في يدك . « بهم بالخروج »
- لافال « تمسكه من أثوابه » رحلان رحلان الى أين ؟ هل تظن أن امتناعك عن قبض المال يرفع عنك عار الخيانة ؟ لقد عهدتك رجلاً حاذقاً حكيماً وبطلاً شجاعاً تصطاد فريستك من عرين الأسد فما هذا التغير ؟
- رحلان هو الشرف ونخس الضمير .
- لافال عهدت رحلان اذا وعد يبرّ فلا يثنيه شيء عن تميم وعده .
- رحلان اذا كان ما وعده ينطبق على قاعدة الشرف والضمير .
- لافال ناشدتك الله أن تقول لي ألم تتفق كلانا على تميم أمر يعود على الأميرة بالسعادة والخير ؟
- رحلان الأميرة لا ترى السعادة حيث نراها .
- لافال هي قاصرة لا تدري فيجب أن يزين رأسها الشامخ

تاج مملكة فرنسا فيعظم بذاك قدرها وقدرنا .
رحلان « مغضباً » لو كنت بريطانية لما تفوهت بهذا الكلام
فانك لا تفهمين للوطنية معنى .

لا فال كفى كفى يا رحلان فاذا ذكر انك وقعت هذه
المعاهدة بجانب توقيع حنة بوجو . « توبه صك المعاهدة »
فتقدم أيها الناكث الجبان وامسح بخجل توقيعك .
رحلان كفى كفى .

لا فال كفاك تصنعاً ، فمهما حاولت التخلص فانت في مقدمة
الحونة وقد سجلت هذا النعت بتوقيعك .

رحلان « يلطم رأسه » يا للجنون !
لا فال عليك ان تتسلم المال وتبرّ بما وعدت وأنا أسهل
لك الطريق « تحرك الكيس فيسمع صوت رنة الذهب »
اسمع صوت رنة الذهب . أربعون الف فرنك تقبضها
وتسلم الأسهم المالية ويولندا تصبح سيدة شريفة
ورحلان أميراً عظيماً في مملكة فرنسا وامارة
بريطانيا .

رحلان مهلاً لافكر قليلاً .
لا فال ماذا يجدي التفكير ؟ يجب ان تكون حزوماً لا
تبالي بالمصاعب ، فالقدير من استسهل العقبات .

رحلان « على حدة » لقد خسرت الشرف فسجلت على
نفسي الحيانة فيجب ان لا أخسر المال أيضاً. « الى
لا قال « هاتي الدراهم وليكن ما يكون. » تسلم
اليه الدراهم »

لا قال الى الملتقى . « تخرج »
رحلان « يحرك الكيس وينظر اليه قائلاً »

قبضاً لمالٍ جرئني لأخون من
جعلت لرحلان المقام العالي

نبذ الضمير ولم يراع حرمة
الشرف العزيز المستحب العالي

يا موت زرني انني لك طالب
بئس الحياة حثاثٍ محتمال

الستار

الفصل الثاني

المشهد الاول

ابزabal - جوليا

جوليا

يا زمان الاكدار ارفع الذمما
ان هذي الديار تبغي سلاما

فجرام اذلال قومي لعات
مستبد قد استحل الحراما

وصدور توغرت فاثارت
من لظاها توقدأ وضراما

وملوك راموا النفوذ فصبوا
فوق هذي البلاد موتاً زواما

شاء كرلوس تاج بمجد عريق
فغزانا يقود جيشاً عراما

مستبيحاً قتال شعب امين
يبتغي التاج لا يهاب الخصاما

وهو يبغى اغتصاب عرش رفيع
يا لعرش سناه بالدم عاما

قائل الله كل عات كنود
وطموح يستلذ انتقاما

استغرق في النوم ايتها الابنة الناعسة الحظ
واحلمي بالسعادة . ثم ايها الغصن الرطب مطمئناً
ووطد رجاءك ولو في ظلال الموت . لهفي عليك
ايها البدر الذي خسف قبل اكتماله . افما كفاك
ايتها الأميرة ما تقاسين من آلام حتى ابتلاك الدهر
بجونة لثام اذافوك الامرّين؟ عمّا قليل تذهبن الى
عالم الراحة وحسبك انه لا خيانة هناك ولا شقاء .
« تقف بجدة » يا للخيانة ! ان الخيانة قد حرمت
علينا استنشاق نسيم غيراندا البليل ... « وقوف
قليلاً » هنا هنا وراء هذه الجدران بيعت الشهامة
بالاصفر الرنان فراح ابناء الشرف يذلتون مجدهم
ويعززون ملك فرنسا ... ويحجاً لك يا حنة بوجو ،
فلقد اطلقت لمطامعك الاشعبية العنان ولم تشفقي على

هذه الزهرة « مشيرة الى ايزابال » التي ذبلت وهي
في كمها ، فلقد غلبت مراحل الحقد في قلبك ولا
بروي ظماً تجبرك الا الانتقام .

سعت الى نيل غايتك بالمكر والحيلة حباً
بملكك فلك عذرك اما رحلان الخائن فما هو
عذره ؟

رحلان سليل اشراف بريطانيا الجاري في عروقه
دم البريطانيين ، ينقاد الى ارادة امرأة ماكرة ويتبرأ
من الشرف والمروءة . قبحاً لك يا رحلان ، فلقد
لطخت شرف عائلتك بوصمة لا تمحوها السنون .
« تتقدم الى ايزابال » نامي هنيئاً ايها الفتاة العزيزة ،
فان من تسهر عليك لا تعباً بمطامع حنة بوجو ولا
بمدافع كرلوس الثامن ، وهي أرفع كثيراً من دي
لافال الخائنة وأشرف وأسمى من رحلان الماكر
الغدار . احفظ يا الله بريطانيا وشعبها ولا تدع عرشها
يتداعى وصورجائها يضحى عرضة لتلاعب أولي
المطامع . لتحي بريطانيا .

« تستفيق » حبيبتي جوليا !

« تسرع اليها » عزيزتي ، لقد نمت طويلاً فعاك
تشرين براحة .

ايزابال

جوليا

ايزابال آه اين الراحة ؟ اجل ، لقد نمت طويلاً وحلمت
حلماً لذيذاً .

جوليا قصي عليّ حلمك .

ايزابال رأيت السعادة تتجلى على رأس شقيقتي حنة .

جوليا يا للسعادة !

ايزابال نظرت يداً تضع على رأس شقيقتي تاجاً مرصعاً

وتسلمها صولجاناً ذهبياً نقش عليه شعارا فرنسا

وبريطانيا فظهر كأنهما شقيقتان متحابتان .

جوليا ارجو ان لا تصح احلامك .

ايزابال يجب ان تصدقي ما تقوله الضعيفة المريضة .

جوليا اياك ان تذكرني لشقيقتك هذا الحلم فانه يجرح

فؤادها .

ايزابال لم يبق من موجب لاراقة الدم البريء ، ومتى صح

هذا الحلم اغادر كن الى مقر الراحة وانا بريطانية

صميمة يضم عظامي ثرى بريطانيا .

المشهد الثاني

ايزابال - جوليا - حنة

حنة « تدخل بينا ايزابال تتكلم » ناشدتك الله يا عزيزتي
ألا تجرحي فؤادي بهذا الكلام .

لا بد من الموت عاجلاً أم آجلاً، فالأسراع الى الراحة
خير من التأخر .

ان بريطانيا تفنقر الى ابنة رقيقة الشعور أعطيت
حكمة الشيوخ ، فاحي يا شقيقي المحبوبة لشقيقتك
ولبريطانيا . « تخرج جوليا »

سأرى من وراء اللانهاية مجد بريطانيا متحداً بمجد
فرنسا .

وعقيب الخلاف يصفو ولاء
وبُعِيد الحروب يأتي سلام

وفرنسا تريد قدرك مجداً
وهنا يسود فيه الوئام

ان عظام الاجداد من يوخايل الى فرنسيس الثاني
تصرخ من اجداثها : الاستقلال الاستقلال . لتبقى
بريطانيا مستقلة . ألا تسمعين هذا الصوت ؟

اسمعه دائماً ودائماً اتغنى به لكن لم يبق لنا جنود
ولا حلفاء .

لقد تكبدت اشق المتاعب لكي احالف ريشار
ملك الانكليز ومكسيميليان ملك النمسا « بمجة »
أواه لكنهما غدرا بي .

ايزابال يجب ان تكون لبريطانيا حليقة شريفة تترفع
عن الدنيا .

المشهد الثالث

الموجودات - بولندا - جوليا - سالستين

بولندا	« تدخل مسرعة » مولاتي !
حنة	ما وراءك ؟
بولندا	جيش جرار يهدد كالبجر الزاخر زحف الى القصر ، فاسمعي صلصلة السيوف وهلمي فانظري لمعان الحراب .
جوليا	« تدخل مضطربة » الافرنسيس الافرنسيس !
ايزابال	ربي ! اما حان وقت حقن الدماء البريئة ؟ الطلف بنا يا الله .
حنة	« بجدة » وتربة ابي لأردن كيدهم الى نخورهم وسيدون التاريخ ذكر هذه الموقعة . اعتني يا جوليا بايزابال . « تم بالحروج فتدخل سالستين مسرعة » الاعداء على مقربة من القصر .
سالستين	
حنة	ستحصدهم سيوفنا . « تخرج مسرعة ومعها

سالتين وبولندا « يا لثارات بريطانيا ، يا لثارات
بريطانيا ! » تردد هذه الجملة ثلاثاً وبكل مرة
يكون الصوت أبعد »

المشهد الرابع

إيزابال - جوليا - بولندا

إيزابال رباه ضع حداً لتعداد
المذابح والمجازر

وارحم نفوساً قد بكت
حول الميائم والمقابر

واحقن دماء رجالنا
فلأنت يا رباه قادر

أنت عالم يا الهي بما يقاسي قلبي من الآلام عندها
أزى الدماء تهراق لغير جدوى ، فانظر من علو
سمائك الى شعبك .

جوليا رحمة بالمظلومين يا الله .

بولندا « تدخل مسرعة » يا للخيانة ، يا للخيانة !

جوليا يا للغدر ! « على حدة » يا له من شقي !
 ايزابال « بيأس » هل بيعت بريطانيا بيع السلع ؟
 يولندا « بحدة » اجل ، لقد باعها الحونة فيا للعار ! ستبقى
 وصمة الغدر لاصقة الى الابد بجبين من باع
 بلاده .

ايزابال البريطانيون لا يعرفون الحياة .
 جوليا الحائن بريطاني وشريف معاً .
 يولندا لا تقولي شريف ، فالشريف من يفتردي بلاده
 بدمه .

جوليا حسبك يا يولندا ، فالسكوت لك اولى .
 يولندا « بعظمة » أسكت ؟ ومن الذي يجسر على اسكات
 سليله آل رحلان ؟
 ايزابال مسكينة انت يا شقيقي .

ستبكين عرشاً قد هوى بعد عزه
 رَمَتْهُ يَدُ الظُّلَامِ فاندك خاضعاً
 اثن سواد الأعداء بالغدر تاجنا
 سيبقى مدى الأجيال بالمجد ناصعاً

المشهد الخامس

الموجودات - حنة - نيبه - سالتين - جورجيات
سيزارين - فرانسواز

- حنة «تدخل مضطربة مسرعة مع رفيقاتها» اخرجن
سريعاً مع ايزابال .
- ايزابال حبذا الموت بقربك يا شقيقتي .
- حنة انجي بنفسك يا أختي .
- ايزابال ما أشهى الموت بين ذراعيك .
- حنة أنتِ نخيلة الجسم لا تقوين على مجابهة الاخطار .
اخرجي سريعاً فعلى باب الدهليز عشرة من رجالنا
الامناء وقفوا نفوسهم على خدمتك .
- سيزارين «تدخل مسرعة» الجنود يجذون في طلي، هاهم، هاهم .
«تخرج»
- حنة الاسراع يا ايزابال الاسراع . «يخرج الجميع ما عدا
حنة واما جوليا ويولندا فتختبئان وراء الكوليس
وحنة تجلس على كرسي وعلى وجهها علامات
الاضطراب وعزة النفس»

المشهد السادس

حنة - حنة بوجو

بوجو « تدخل بزي رجل لابسة قبعة طويلة الريش ووشاحاً
اسود تحته ثوب ثمين فتشير الى من معها في
الخارج قائلة »
قفوا خارجاً . « ثم تتقدم الى حنة بكل احترام قائلة »
سيدتي الاميرة .

حنة « تنظر اليها شزراً ولا تجيب »

بوجو « نخني رأسها ثانية » سيدتي !

حنة « بحزم » ماذا تروم ايها الفارس ؟

بوجو انك لا تطيقين استماع كلام عدو .

حنة انا استخف بالحنونة وبمأثبيهم واحترام عدوي اذا
كان بطلاً شجاعاً .

بوجو انك لم تدرسي شرائع الحرب ، فلو فعلت لعرفت
ان الحرب خدعة .

حنة الحيانة والحساسة صنوان .

بوجو يجب ان تعلمي انك اسيرتي !

حنة « بمجدة » اسيرتك ؟ يا للعار !.. واين انتصرت

علي؟ ان الدناءة وحدها كانت رائدكم في كل
اعمالكم ... دع كلمة الانتصار فهي لا تليق
الا بالابطال ، وهي عار للجبان ووصة في تاج
الملك الغدار .

بوجو
على رسلك ايها الأميرة ، فخففي من غلوائك واعلمي
انني امثل فرنسا .

حنة
وانا اميرة بريطانيا . « تنظران الى بعضهما شزراً
ثم تجلس حنة وتنظر الى بوجو نظرة استخفاف »

بوجو
انيت اعرض عليك الصلح والسلام فأهنتني .

حنة
الصلح والسلام ؟ ومن الذي أضرم نار الحرب ؟

بوجو
ابناء بريطانيا .

حنة
« بغضب » ابناء بريطانيا ؟ يا للأسف ! اجل ، فان

عمي المارشال ريو والبر نسيبي قد غدرا بي .

بوجو
والآن ؟

حنة
« تواصل كلامها وهي تسير ذهاباً واياباً دون ان

تكتوث لبوجو » لقد نسيا ان امر تدبير اليتيمين

القي على عاتقهما ، فعوضاً عن الاهتمام بهما اتفقا مع

الأعداء عليهما .

بوجو
اذن لم يبقَ على الملك كرلوس مسؤولية وقد

- خطأت اذ تعديت الحدود باهانت .
- حنة كفى كفى ايها الرجل . لقد تواقحت كثيراً واتيت
تهين فتاة هي سيدة بلادها .
- بوجو واي اهانة ألحقها بك ؟ اروم ان اجعلك سيدة
عرشين فتصبحي ملكة فرنسا واميرة بريطانيا .
- حنة ومن انت حتى توزع الولاة على العروش ؟
- بوجو من انا ؟ « ترمي وشاحها وقبعتها » انظري يا سيدتي .
- حنة « منذهلة » السيدة دي بوجو !
- بوجو اجل . « سكوت قليلاً »
- حنة عجباً ! أسلية ملوك الافرنسيس وابنة لويس الحادي
عشر تستعمل الجيل لبلوغ غايتها ؟
- بوجو صغر سنك يجعلني أضرب صفحاً عن كلامك الجارح .
- حنة أنا أعلم ما تقصدين .
- بوجو رويدك ، فان كرلوس الثامن أرفع من ان ...
- حنة « تقاطعها » أرفع من ان يضطهد فتاتين يتيمتين .
- بوجو « بلطف » لقد رأى في احدهما عواطف شريفة
نبيلة ونفساً أبية فأراد ان يزين رأسها بتاج جدوده .
- حنة تلك واسطة سهلة لتنفيذ مآربه ، فهو يود الاستيلاء
على اقطاعاتي وأنت تسعين للحصول على مقاطعة
نفت ليس إلا .

بوجو وماذا يهمك من ذلك بعد ان تصبحي ملكة فرنسا؟
حنة تقسمون بلادي ولا أهتم؟ فالموت أفضل من التنازل
عن ذراع واحدة من أراضي بريطانيا .
يا للجنون ! بوجو

حنة اذا كان جنوني هو التفاني في سبيل بلادي فذاك
فخر لي، فاذهبي الى كرلوس الثامن وقولي له انه
يحلم بالمحال فلا تلتحق راية بريطانيا براية فرنسا
وفي البريطانيين عرق ينبض .
وان عمد الى القوة ؟ بوجو

حنة اذا عجز البريطانيون عن دفع عدوهم تلتقط بنات
بريطانيا أزهار الحقل فيصنعن منها نعشاً لحنة
البريطانية لأنها ترى الموت الآن من ان تستسلم للملك
عات متكبر .

إن موتي في سبيل الوطن
طيب لذاته كالوسن

وحياي دونه أبديا
فحياة الذل أقصى الشجن

يا لعرش قد بدا في مجده
أحجبت عنه صروف الزمن

فتداعى بعد عزٍّ باذخٍ
وغدونا عرضة للمجن

انني أبكيه بالدمع الى
ان يلفئوا جسدي بالكفن

« نتراجع قليلاً ثم تنحني وتقول » ستندمين أيتها
الأميرة .

حنة « نحول وجهها وتجه نحو الدهليز » اليك عني أيتها
السيدة . « ثم تلتفت إليها » انك تقلقين بكلامك
فتاة تحسرج الروح في صدرها .

بوجو فتاة في حشرجة النزاع ؟ هل أتى أحد من ذوي
جريمة ؟ لقد حظرت عليهم التعدي ، من المذنب
فأقتص منه ؟

حنة لم يتعدَّ أحد من جنودك ، أما المريضة المنازعة فهي
سقيقتي ايزابال التاعسة الحظ .

بوجو الملك يجهل ذلك .

حنة عليك ان تطلعيه على هذا الأمر وتقول له ان اميرة
بريطانيا لم تتذلل لغير الله غير انها اليوم تندفع
بدافع المحبة الاخوية التي هي اسمى من غرة النفس
فتسأله ان يوقف القتال هتية « تنهد باكية »

- فستطيع الأميرة ايزابال ان ترقد بسلام .
 بوجو « على حدة » يا للأسف ، يا للتعاسة ! « الى حنة »
 سيكون ما ترغبين .
- حنة « مشيرة الى الدهليز » انني اسمع دمدمة اعواني
 فاخرجني سريعاً لأني اخشى ان يفتكوا بك .
- بوجو « وهي خازجة » ستذكر اميرة بريطانيا عفوي
 وحلمي ، فلقد كانت اسيرتي وعفوت عنها .
- حنة سأذكر ، واذكر الحبانة . « تخرج دي بوجو »

المشهد السابع

حنة

- حنة « مفكرة تسير ذهاباً واياباً » وطني المفقدي ، أفي
 أيام حنة التعيسة تغرب شمس مجدك ويندك عرش
 استقلالك ؟ أفي أيام صباي يغدر بي البريطانيون
 ويبيعون شرفهم وبلادهم بالمال فيجحدون نعم
 آبائي واجدادي ويدوسون ثرى بريطانيا باقدام ما

مشت بهم إلا إلى الشر والانحطاط ؟ ..
آه ... ان دمة الملوك أحر من دموع الشعب .
فسحني الدمع ايتها العيون وابكي على اضمحلال
بريطانيا وامتزجي بدماء الامناء الذين سجلوا الشرف
بدمائهم ، والعني ايتها العظام الزميمة المدفونة في
زوايا القبور كل خائن غدار . انتم ايها الفوارس
المخلصون الذين تعودتم خوض المعامع ودرء المصائب
عن الوطن ؟ لقد اثقلت كاهل اميرتكم كوارث
الدهر فشابت قبل ان تشب .

وانتن يا بنات بريطانيا الشريقات ، تقدمن
واذرفن الدموع على ايام النعم والسعادة .

اجل يا بنات وطني ، ان اميرتكن ستضحي في
سبيل البقاء بينكن بالمجد والتاج والصولجان ... خذوا
ايها الفرنسيون اموالنا وجواهرنا وكل ما لنا
واتركوا لنا قمم جبالنا فنعيش مستقلين عيشة الفقراء .
انكم تستطيعون ان تسلبونا كل شيء ما عدا قلوبنا
فهي لله والوطن .

دعونا في اراضينا دعونا
دعوا هذي المعازل والحصونا

دعونا نندب الأوطان دهرآ
 نسحُ الدمع مدرارآ سخينا
 أحبُّ اليّ موت في بلادي
 ولا عيش بأرض الغادرينا «تخرج»

المشهد الثامن

الدوق رحلان

رحلان « يدخل من الجهة الثانية مرتدياً عباءة يمشي الهوينا
 قلقاً يتطلع الى كل جهات المسرح »
 منفرداً! .. ليس من يقف دون تنفيذ ارادتي .
 « يستل خنجره ويضعه على الطاولة ويخاطبه » ايها
 الخنجر ، لقد تعودت فيما مضى ان تشرب دماء
 الفوارس الشرفاء ، اما اليوم فستعتمد في صدر
 تعرضي من الشرف ، وتغمس بدم نذل خائن .
 « مفكراً يسير ذهاباً واياباً بعجلة » نعم نعم
 سأموت ... ان دود الضمير يقلقني والجريمة التي
 ارتكبتها تكاد تسحقني ... « بيأس » آه يا يولندا

المحبوبة ما عساك تقولين عندما يبلغك خبراً خيانة
أبيك وانتحاره؟.. انك ستبكين... نعم ستبكين
طول الحياة لا على حياة أبيك بل على خيانتة الفظيعة.
أنت وحدك وقفت حاجزاً بيني وبين تنفيذ ارادتي
الشريرة... لقد أعمت بصيرتي محبة المال فسلمت
مدخل القصر الى السيدة دي بوجو. « يفكر » لم لم
تته دي بوجو الأمر تماماً؟.. لا شك انها تركت
تتميم الجرم على عاتقي، وربما طلبت إلي ان أذبح
بسيقي من بقي للأميرة من المخلصين. « يرفع من
جيبه كيساً مملوءاً دنائير ويرمي به الى الأرض
بغضب » اليك عني أيها الذهب الفرار الملعون، فلقد
طبعت على جيبني كلمة خيانة ولطخت شرفي بوصمة
عار يسجلها التاريخ على سليل آل رحلان العظام.
« يرفسه برجله » كن للشيطان لانني طمعاً فيك
غدرت وطمعاً فيك سأغدر أيضاً.

اليك عني فما أنت الصديق ولا
ألقى بوجهك الا وجه مكثار

ويحاً لرحلان ان الغدر شيمته
ان عاش أو مات لا ينجو من العار

« يقبض على الخنجر ويوجهه الى صدره » اغسل
شرفك أيها الخنجر بدم الحيانة ... « مدمدماً » يا لك
من شقي تعيس ! مت فانك لا تستحق الحياة
وسيجذبك القبر عن استماع صراخ يولندا ونواحها ،
« مت سريعا » . « يرفع الخنجر ويهوي به الى صدره
فتدخل حنة بغتة فتسرع وتمسكه من يده فيرتعش »

المشهد التاسع

حنة - رحلان

حنة	مهلاً أيها الأمير .
رحلان	« يسقط الخنجر من يده فيترجع الى الوراء مندهشاً » الأميرة ؟
حنة	أفي هذا الموقف الحرج يموت رحلان موت الجبناء تاركاً بلاده تحت تصرف الأعداء وأميرته عرضة للمصائب ؟
رحلان	لقد أصبحت الحياة عذاباً ، فبالموت أجد راحتي .
حنة	أيموت رحلان موت الجبناء وهو البطل المشهور ؟ أهذا ما يوحيه اليك الشرف ؟ فما الذي حملك على اليأس ؟

- رحلان شقائي وتعاسي .
- حنة الشجاع من استخف بالكوارث .
- رحلان آه يا سيدتي الشريفة !
- حنة اقسم عليك بالله ووحيدتك يولندا ان ترجع عن
عزمك هذا فلا تسجل عليك وعلى قومك عاراً الى
الأبد .
- رحلان ما كُتب قد كُتب .
- حنة توجه سريعاً الى مركزك واسع الى ما يكفل لنا
الانتصار .
- رحلان سمعاً وطاعة .
- حنة امتطِ جوادك ووافني الى رين ، لأن شاتوبريان
غدت مسرحاً للخونة اللثام . لقد تقدمنا الى هنالك
ايزابال مع حاشيتها واني لاؤمل ألا تفارقها الحياة
في الطريق .
- رحلان « على حدة » يا للمصيبة !
- حنة « قد يدها الى الأمير فيقبلها ببرودة وهي تقول »
جاهد في سبيل الشرف ، في سبيل بريطانيا ، وعش
كراماً لتموت كريماً . « يخرج وthem حنة بالخروج فيسبل
الستار »

الفصل الثالث

فارين

« يمثل المسرح قاعة علقت فيها الاسلحة والاميرة حنة لابسـة
ثوباً اسود تنظر الى الخارج قلقـة وجوق من البـنات القرويات
يابسن اثواباً عتمة اللون يحملن قطع السلاح ويقفن وقفة
المحارب منتديات »

القرويات

يا بني الأوطان احفاد الأولى
قهروا الاعداء بالبيض الصقال

اقتفوا آثارهم نحو العلى
وتفانوا انما الحرب سجال

•

جرعوا اخصامكم كأس الردى
كفكفوا بالنصر دمع البائسين

جرّدوا الحديد في وجه العدا
واغمدوه في صدور الظالمين

•

انقدوا اوطاننا من جائر
وادرأوا الاخطار عنها والخطوب

لا تخافوا من لئيم غادر
اقطعوا بالسيف حبات القلوب

« يخرججن »

المشهد الثاني

حنة

حنة لم يأتي مخبر عن الموقعة حتى الآن . « تتمشى قلقة
ناظرة الى الخارج » لففي على الدماء البريئة تراق
ثمناً للخيانة والغدر . لففي على الرؤوس الشريفة
تتدحرج على أقدام المطامع . قاتل الله الجشع فكم
يقلقوكم يفجع . « تصغي » انني لا أسمع شيئاً فكان
المدافع خرست وبُحَّ صوتها والجيوش فنت
واضحلت ولم يبقَ من يدي حركة . آه ! أبطالي
الأمناء، من لي بمخبركم بما تقاسيه أميرتكم من الشدائد
والأسى، فهي تود ان تفتديكم بحياتها والوطن بدما .

المشهد الثالث

حنة - يولندا

- يولندا « تدخل مسرعة » النصر حليفنا .
- حنة بُشرت بالخير ! تقدمي لأعانك . « تتعانقان »
- يولندا دحر أبطالنا الأعداء وأجلوهم عن قرية هالبا .
- حنة « تطل من النافذة » جيشي المظفر دافع عن وطنك ،
- دافع عن مجدك ، دافع عن استقلالك . من في مقدمة الجيوش ، أبوك رحلان ؟
- يولندا لم أره قط وعبثاً استطلعت أخباره .
- حنة أمر غريب !
- يولندا « يائسة » آه يا سيدتي ، انني أخشى ان يكون اخترم الموت خيط حياته ، فاذا كان قضى في ساحة الجهاد فقد قضى شهيد الشرف والواجب وهذه أكبر تعزية لي .
- حنة المخلصون قليلون .
- يولندا أتوتابين باخلاص أبي ؟
- حنة أنت مخلصه كريمة . . . وأبوك كذلك . . . هلمي
- تتسلق جدران القصر فأرى بعيني انهزام الفرنسيين .
- « تهمان بالخروج فتدخل جوليا مسرعة »

المشهد الرابع .

حنة - يولندا - جوليا

- جوليا « تدخل مضطربة » يا للخيانة !
حنة « تنتفض » ماذا ؟
يولندا خيانة ؟
جوليا « على حدة » قبحاً له من لئيم ! أجل ، وخيانة فظيعة .
حنة أين ومن ؟
جوليا في قرية هاليا .
حنة وكيف ؟
جوليا « بجدّة » بينما كان السيد بروغ يتعقب الأعداء اذا
بخائن ماكر تقدم ففتح باب الشارع فوجه القائد
ريّا مع جيشه .
حنة « بدهشة وغضب » القائد ريّا ؟ عمي ؟ يا للأسف !
جوليا أجل ، القائد ريّا نفسه .
حنة يا للعار !
جوليا وتكاثر الأعداء على السيد بروغ فأحاطوا به احاطة
السوار بالمعصم .

يولندا يا للهول !
 جوليا بريطانيا اليوم في أخرج المواقف وأهولها .
 حنة إليّ أيها المخلصون، إليّ أيها الجنود، فحنة تأبى الحياة
 بعد اليوم وتود ان تموت تحت نقع الموقعة. « تخرج
 فتتبعها جوليا »
 يولندا سأقتحم الأخطار وأكون مع الأميرة جنباً الى
 جنب . لئمت سوية أو نحيا سوية . « تهم بالخروج »

المشهد الخامس

يولندا - سالستين

سالستين « تدخل فتمسك يولندا من ذراعها » يولندا .
 يولندا « تلتفت مذعورة » دعيني .
 سالستين رحماك !
 يولندا ماذا ألم بك ؟
 سالستين الأميرة ايزابال بأشد الضيقات .
 يولندا ايزابال ؟ « مجزن شديد » يا للخسارة !
 سالستين عجلي عجلي .
 يولندا ايزابال تموت ؟ لم يكن عليها خطر قبل قليل .
 سالستين ان جلبة المحاربين وعجيج الموقعة اثرا عليها ايما

تأثير ، فاذا سمعت طلقاً نارياً تأملت وعلمت كأن
الرصاصه اختوقت فؤادها . ناشدتك الله ان
تسرعي اليها .

يولندا انا الآن بين امرين : الأميرة في ساحة القتال وايزابال

تدعوني وهي في اشد الضيقات ، فالى من اسير ؟
سالتين أما وقد تعذر الوصول الى الأميرة فقد طلبت

بالخاح ان تموت بين ذراعيك ، وانك تعلمين ان
ارادة المحتضرين فوق كل ارادة . « تخرج »

يولندا كيف التصرف ؟ أأمكث قرب ايزابال اعزها ام
اذهب الى المعركة فاعضد الأميرة ؟

المشهد السادس

يولندا - رحلان

« صوت من الخارج » يولندا ...

يولندا « مرتعدة » لمن هذا الصوت ؟ ..

« الصوت يقترب » يولندا ...

يولندا ربي ، من الداعي ؟

رحلان « وراء الكوليس » يولندا ...

- يولندا « مرتجفة » من المتحجب ؟
- رحلان « يظهر قليلاً مرتدياً عباءته » ألم تدري من أنا ؟
- يولندا « على حدة » من هذا !.. اظهر لي ذاتك ايها الرجل .
- رحلان « يرفع القناع » ما اسرع ما نسيتني . هل عرفت اباك الآن ؟ لماذا تعرضين عني ؟ ولم انت مضطربة ؟
- يولندا « باستغراب » أبت ؟..
- رحلان نعم ، انا ابوك ، تقدمي إليّ . « يمد لها يده فتجفل منه فيتراجع الى الوراء »
- يولندا انك مضطرب ولم ارك في حياتي كلها كما اراك اليوم ، فما الذي حملك على الدخول الى هنا والمعة لم تنته بعد ؟
- رحلان أعرف ذلك .
- يولندا ولكن ...
- رحلان وماذا يهمك من أمر المعركة ؟
- يولندا أميرتي ووطني .
- رحلان يا للخسارة !
- يولندا رحماك اني ! افصح .
- رحلان « على حدة » موقف لم يفتني هوله . « الى يولندا » انحاسييني الآن ؟

- يولندا حاشا لي يا سيدي ! انني عالمة بأن قلبك الكبير لا
تؤثر عليه احوال الحروب ، وشرفك العريق هو اكبر
من ان تؤثر عليه الوسائط .
- رحلان ستأسفين على هذه الكلمة .
- يولندا « بجدّة » ولماذا ؟
- رحلان لا شيء . عليك ان تطيعي اوامري .
- يولندا « مُرْ أبتِ » .
- رحلان « يخرج رداء من تحت عباءته ويسلمها اياه » احتزمني
بهذا الرداء .
- يولندا « بتعجب » ولماذا ؟
- رحلان « يسلمها منديلاً » واستري شعرك بهذا المنديل .
- يولندا استخلفك بالله ان تذكر السبب .
- رحلان الوقت قصير ، فسأكشف لك ذلك بعدئذ . افعلي
الآن ما قلت لك واتبعيني سريعاً .
- يولندا « تنكبّ على قدميه » اقسم عليك بالله وحياتي .
- رحلان « بغضب » أما سمعت ؟
- يولندا أأذهب تاركة الأميرة في موقف الخطر وايزابال على
فراش النزاع ؟ أهذا ما يوحيه اليّ الشرف
والواجب ؟ « بجدّة » لا ، لا ، اذهب . اذهب
انت ودعني .

- رحلان «مهدداً» امرتك فعليك ان تطيعي .
يولندا رحماك !
رحلان «مفكراً ثم يقول على حدة» اليك عني ايتها الافكار ،
فكفاني كلمات ابنتي التي تقع علي كالصواعق . «يصغي»
وقع اقدام . اسرعي يا يولندا .
يولندا أودّ الموت هنا .
رحلان هذه جلبة الجنود المنهزمين أتوا يخفرون الأميرة الى
أسوار هذه القلعة التي لم يبق لها سواها .
يولندا سأظل أبكي معها مصابها .
رحلان لقد عرفت الأميرة الحائن ولن تتأخر عن الثأر
لنفسها .
يولندا شفاعتي عندها لا تُردّ ، فسأطلب العفو للمجرمين .
رحلان ان لم نسرع المسير هلكنا فلا يمضي يوم واحد الا
وترين رأس أبيك مدحرجاً عن بدنه . أفهمت الآن ؟
يولندا «بارتعاش شديد» أبي... أنت الحائن ! يا للعار ، يا
للمصيبة !
رحلان نعم ، نعم ، أنا المجرم الشقي ، أنا أنا هو الحائن
الذليل الذي لطخ شرف آل رحلان بوصمة العار ...
اخرجي الآن وستعرفين كل شيء . «يمسكها من يدها
ويخرجها مرغمة»

المشهد السابع

سيزارين - ماري - مرغاريت - ايفون

سيزارين لنشاطرن الأميرة مصابها كما شاطرتنا نعيمها .
ايفون وبذلك نبرهن لها عن حبنا الأكيد .
مرغاريت ستتغزى نوعاً بوجودنا بقربها .
سيزارين هي على حداتها عظيمة في عيون الملوك .
ماري وهي أشرف وأرفع من أن تذلل لغير الله، ولولا
الحيانة لأرجعت الأعداء على أعقابهم فاكسين .
الجميع فليمت الحائن !

المشهد الثامن

الموجودات - حنة بوجو - دي لافال

بوجو « تدخل » أين الأميرة ؟
سيزارين في ساحة القتال تتلقى بصدورها الأسنة والسيوف .
لافال باطلاً تسعى وراء النصر .

بوجو التسليم أضمن لها والحكمة تقضي بان تضن بدماء
رجالها .

ماري وهل أشفق ملكك على دماء الأبطال ؟ فأفـ لك
من محالة !

لافال دعين يا سيدتي وشأنهن لانني أخشى ان تسمع
الأميرة هذا الكلام فيدفعها النزق الى القنوط فتنتحر .

سيزارين الانتحار خير من الاستسلام اليكما .

مرغاريت « تنظر الى الخارج » هذه هي الأميرة .

بوجو ولافال « تحتبئان وراء الكوليس في احدى زوايا المسرح »

المشهد التاسع

الموجودات - حنة - نبيهة - سيسيل - جمهور من البنات

حنة « تدخل وشعرها مبعثر على كتفها وتتبعتها حاشيتها »

آه يا بنات ابطالي ، لقد غدر بنا اللثام وخانتنا
الاقدار ، فابكين معي على مجد مضى .

الجميع في الحياة وفي الموت انت اميرتنا .

حنة اجتمعت بكن الآن لامزج دموعي بدموعكن ،

فبرؤيتكن تحف اشجاني . امر واحد يعزيني وهو
اني خضت المعركة بذاتي وخضبت كفي بدم الشرف
والمدافعة عن الوطن . ان الاقدار رغم كل خيانة
لا تستطيع ان تنزع مني مجدي .

اجل ، لقد قلب الدهر لي ظهر المجن وحرمني
الهناء ، غير ان الفشل تجاه الحياة لا يُعد فشلاً .

خابت آمالك ايها الملك المتعطر ، فانك لن
تملك تاجي ، فأحب إليّ ان انتزعه بيدي من ان
تمتد إليه يد الاجنبي . « تنزع التاج عن رأسها
وتضعه على الطاولة » خذي يا سيسيل هذا التاج
واسرعي الى مقصوري فاحمي كل نياشيني وجواهري
واطرحيها في النهر فتسدل عليها مياهه حجاباً
بريطانياً لا تقوى عليه ايدي الظالمين .

« تظهر » رويدك ايها الأميرة .

يا للوقاحة ! من يجسر على التعرض لي في اعمالى ؟

حنة بوجو ، ولها الحق ان تتعرض لك .

« تنتفض » انت ؟ ..

اجل ، فانا امثل كركولس الثامن الذي له عليك حق

الانتصار .

بوجو

حنة

بوجو

حنة

بوجو

- حنة
كان اجدادي يخاطبون ملوك فرنسا مباشرة ، فاذا
شئت مخبرتهم فبدون وسيط .
- لا قال
لا تنسي يا سيدتي ...
- حنة
« تقاطعها » اغربي من امامي ايتها المرأة ، فبلاطي
يأبى ان يضم إليه الخونة ناكري الجميل .
- بوجو
ستخفف الايام من تشاؤمك .
- حنة
انا ارفع من ان اتقيد بشروط مع اناس اشتهروا
بالمكر والخذاع .
- بوجو
« على حدة » الملك يحبها حباً يقارب العبادة ، ولولا
ذلك لأريتها جزاء وقاحتها . « الى حنة » ستغير الأيام
طبائع فيذهب حينئذٍ منك نزع الصبا . « الى لافال »
لنخرج وندعها . « تخرجان »
- حنة
« الى حشمتها » اود الاختلاء قليلاً طلباً للراحة .
« يخرج الجميع ما خلا حنة »

المشهد العاشر

حنة

- حنة
« تجلس وتسند رأسها الى يدها وتشد على وزن :
يا غزالي »

يا لقومي ان دهري جائز
قد أراني صفوة العيش نكد

يا لعزّ قد هوى بعد العلاء
قد حُرّمنا بالذّئي كل الرجاء
قاتل الله لثاماً جهلاء
وليمت من خان قومي واستبد

يا لثارات الكرام المخلصين
يا لقومي ابطشوا بالظالمين
اضربوا بالسيف جيش الغادرين
اطلبوهم ان من جدّ وجد

ربي ، ألا تبقي لليتيمة تعزية ؟ فقد فقدت أباهـا وامها
وامناءها وبلادها وربما سلخت عنها بعد قليل شقيقة
أحبّتها كنفسها . « تبكي »

المشهد الحادي عشر

حنة - سالتين

سالتين «تدخل مسرعة» سيدتي !
حنة «ترفع رأسها قليلاً» دعيني في تأملاتي المحزنة
يا سالتين .
سالتين «تشير الى الباب» ايزابال تسمع كلامك فتبدو
عليها علامات التأثر .
حنة آه يا شقيقي ايزابال ! ان مرضك القاسي اذاب هذا
القلب وترك فيه جرحاً لا يندمل .

المشهد الثاني عشر

حنة - سالتين - ايزابال - جوليا

ايزابال «تدخل مستندة على جوليا فتتقدم سالتين فتمسكها
من ذراعها وحنة تسرع فتعانقها»
حنه حبيبي !
ايزابال «تمدد على كرسي في صدر المسرح وتقول بصوت

ضعيف» آه يا أخيتي! لقد حان وقت انفصالي عن
هذه الدنيا وستبقي وحيدة .

حنة « وهي تكفكف دموعها » لا، لا، الموت بعيد، والله
رحوم فلا حرمني أياك .

ايزابال انني اشعر بدنو الأجل ولم يبقَ لي قوة على التكلم،
فلي اليك وصية ارغب في تميمها وحرام ان لا
تنفذ وصية الميت .

حنة أفديك بنفسي ايتها الحبيبة واعاهدك على تنفيذ
ارادتك .

ايزابال ارغب اليك ان تحقني الدماء وتشققي على ابطالنا .
حنة يا للأسف لم يبقَ لنا ابطال .

ايزابال سامحي الفرنسيين بما فعلوا واعلمي ان سعادة
بريطانيا لا تتم إلا بالاتفاق .

حنة ارجوك يا شقيقتي ان ...

ايزابال « تقاطعها » لقد افقرت البلاد من سكانها ونشبت
مخالب الجوع في من تخلصوا من الموت ، فرحة
بهؤلاء تنازلي عن حقك واقبلي تاج فرنسا فيكون
لك تاجان عظيمان .

حنة ربي ! هذه ارادتك وضعتها على لسان شقيقتي ايزابال .
كم انت عزيزة لدي يا بريطانيا وكم يروفي النظر

الى مروجك الفيحاء والى قصورك الفخمة ! كنت
أود ان اكون الاولى المستقلة فيك ، غير ان
الأقدار وارادة شقيقي ايزابال أبنا عليّ ذلك ،
فسأضع بين يديك يا فرنسا سعادي ، وأضع على
رأسي تاجك حباً بخلص شعبي . « الى ايزابال »
تعزي يا شقيقي ، فحباً بك وبشعبي اقدم ذاتي لفرنسا ،
لتحي فرنسا !

ايزابال

لتحي فرنسا ، ولتحي بريطانيا . والآن سأذهب
الى الأبدية بسلام ، فقد تم لي ما ابتغيت . اردت ان
احقق الدماء وامن بأبناء وطني فاستجيب لي . واذا
انفصلت نفسي الآن عن هذا الجسد الترابي ذهبت
الى خالقها بطمأنينة وراحة .

حبيبتى حنة ، ساحبي هفواقي . لا تذكرى ذنوبي .
حافظي على السلم والاتفاق فترواح عظام ايزابال في
قبرها . وانتن يارفيقات صباي اودعكن الآن
وداعاً لا لقاء بعده . لا تذكرن زلاتي ، واذا مرتن
يوماً على ضريح ايزابال فقلن رحمة الله عليك
ايتها الصغيرة البريطانية ، فسلام يا بريطانيا .
« تستند على شقيقتها ويسبل الستار »

الفصل الرابع

« يمثل المسرح قاعة جميلة في صدرها كرسي ملكي والأميرة
حنة لايسة ثياباً ثينة وعلى رأسها التاج الملكي وسالستين
جالسة تشغل بآبرتها »

المشهد الاول

حنة - سالستين

حنة « واقفة على الشرفة تدير لحاظها في القبة الزرقاء
مفكرة »

سالستين «لام ارى مولاتي ترقب حركات الكواكب في
السماء ؟

حنة لست ارقب الكواكب انما اسرح طرفي في السماء
لعلني ارى نفس شقيقي ايزابال تطير صعبة الملائكة .

سالستين قد مضى على فقدها ثلاث سنين ، اما آن لك ان
تتعزي ؟

حنة لا شيء في الدنيا يعزيني عن فقدها كما انه لا يوجد
ما ينسيني عرش بريطانيا .

سالتين انت الآن ملكة فرنسا ولا تزالين اميرة بريطانيا .

حنة اجل ، ولولا هذه التعزية لمت كمداً . انني
عرفت الفرنسيين كراماً أباه النفوس غير ان بعدي
عن بريطانيا يؤلمني كثيراً .

سالتين قد اتحد الشعبان فوالى الفرنسيون البريطانيين
وأصبح الجميع في غبطة وسرور .

حنة هذه تعزيتي الوحيدة وعلى هذا الرجاء تنازلت عن
عرش بريطانيا . « ثم تعود الى الشرفة وتسندها
بيدها متألمة »

المشهد الثاني

حنة - سالتين - سيسيل - فرانسواز - نبيهة - جورجيات

سيسيل « وهي داخلة مع رفيقاتها » من لي بمراجع البنا
مدينة ننت الجميلة ، وأنسى لنا ان نرى قصورها
التي تناطح الجوزاء ؟

نبيهة ومن يعيد البنا شاتوبريان الأثرية ؟

جورجات وقصر غيراندا الذي تنكسر على أقدامه أمواج
البحر ؟

سالمستين « بصوت منخفض » هذه التذكارات القديمة تجدد
أحزان الملكة .

فرانسواز السكوت إذاً أولى .

نبيهة لنحط بملكتنا المحبوبة كما كنا نحيط بها في بريطانيا .

حنة « تتمم وهي على الشرفة » فرنسيس الثاني ...

إيزابال ... بولندا ...

سالمستين « تقترب من الملكة » سيدي ، خففي عنك واتركي

هذه التخييلات ، فان من فقدناهم تركوا لنا مثلاً

للتفاني وسيحفظ التاريخ ذكر أعمالهم الى الأبد .

« يسمع صوت نشيد في الخارج »

أيها الرب القدير

يا مجيب الطالبين

أنت للراجي نصير

فاقص عنا المفسدين

حنة « تنتبه » ما هذه الأناشيد ؟ « الى الموجودات » أهلاً

بوفيات صباي ، أهلاً بمن شاطرني مصائب .

فرانسواز ألا تسمعين يا سيدي أصوات المنشدات فكأنني بها

تلك الأصوات التي كنا نسمعها في بريطانيا .
سالستين أذكر انني سمعت هذا النشيد يوم كنت في بريطانيا .
« يتابع النشيد في الخارج »

صن بلاداً نفتديها
من طغاة بالنفوس
أحبها واشفق عليها
وامنع الحرب الضروس

•
ان عرشاً يبتغيه
ملكٌ عاتٍ دخيل
خاب من يرغب فيه
دونه سيفٌ صقيل

•
حنة « مسرورة » هذه الأصوات تذكرني مجد بريطانيا
وعزها . آه يا بريطانيا ! .. عليّ بالمنشدات يا سالستين .
« تخرج سالستين » انني جذلة بكن غير ان ذكر
بولندا لا يذهب من مخيلتي . ترى هل هي في قيد
الحياة ام في عالم الاموات ؟

المشهد الثالث

الموجودات - سالستين - ايفون - ميليا - مرتا

- سالستين « تقدمين الى الملكة » هؤلاء محباتك ايها الملكة، فقد
جذبن الحب من بلادهن الى هنا .
- حنة تقدمن فجوارحي ترقص طرباً لرؤيتكن . اطرحن
الخوف جانباً واعلمن ان الملكة حنة تظل حنة
البريطانية بمحبته وشفتها وعطفها .
- مرتا نحن كآبيننا نخلص للملكة الحب والخدمة .
- حنة اين ابوكن ؟
- ميليا هنا . « تشير الى الخارج »
- ايفون قائم على حراسة مولاته .
- حنة أيلذ لكن التزم باناشيد بريطانيا ؟
- مرتا هي أشهى شيء لدينا .
- حنة رددن على مسمعي هذه الانشودة على شقيبتي ايزابال
تسمعا من علو السماء فتتهز عظامها في قبرها .
- الثلث « يرددن الانشودة » ايها الرب القدير الخ .
- حنة « تتناول كيساً من المال وتسلمه الى سالستين »
اقسمي هذا بينهن .
- الثلث لتحي الأميرة ، لتحي الملكة ! « يخرجن »

المشهد الرابع

الموجودات - جوليا - سيزارين - ماري - مرغاريت

- الاربع « يدخلن » حيا الله مليكتنا .
 حنة وحيّا كن . الهي ، هل انا في قصر بريطانيا ؟
 جوليا « نخرّ على قدمي الملكة » مولاتي .
 حنة « بتأثر » جوليا ! ماري ! سيزارين ! مرغاريت !
 جوليا تشرفنا بالمثل بين يديك ونحن نعلم ان الاميرة لن
 يغير اخلاقها الرضية صولجان الملك بل تبقى كما
 كانت ودیعة لطيفة .
 حنة القلب الذي احبكن فيما مضى سيبقى دائماً مثلاً
 للحب كما بقيت مثلاً للاخلاص والتفاني .
 الجميع لتحيّ ملكة فرنسا ، لتحيّ أميرة بريطانيا !
 حنة تتوق نفسي دائماً الى استماع أخبار بريطانيا ، فلك
 بلاد افتديها بمهجتي ، بلاد نشأت فيها وفيها استراحت
 عظام شقيقي ايزابال وتاهت على وجهها يولندا
 المحبوبة . « تبكي » آه يا ايزابال بل آه يا يولندا !
 سيزارين لقد جعلت مدينة ننت ضريح الأميرة ايزابال مزاراً

تحجُّ اليه صبايا بريطانيا فيعطينه بالأزهار ويستنزلن
الرحمات على نزيلته .

حنه
ننت مسقط رأس أجدادي وحافظة رفاتهم ...
فليحفظك الله ... وأنن يا عزيزاتي بنات أرمور
ألم تسمعن خبراً ليولندا رحلان ؟

جوليا
لم يقف أحد على خبرها .
ماري
يقول البعض انهم رأوا ليلة الموقعة العظيمة الدوق
رحلان ممطياً جواده يحمل على ذراعيه ابنته يولندا
مستقبلاً صدر البorie .

مرغاريت
وقيل ان يولندا كانت تشبه الأموات باصفرار لونها .
حنه
الى أي جهة توجه ذاك الحائن ؟

سيزارين
لم يعلم أحد مقره .
حنه
يا للأسف ! ليتني أعلم في أي مكان أنت يا يولندا
فأطير اليك ولو في الغمام . آه يا يولندا ! آه يا يولندا !
« تسند رأسها بيديها وتبكي »

المشهد الخامس

الموجودات - يولندا

يولندا
« تدخل لابسة رداءً خشناً وعلى رأسها قبعة بسيطة
كقبعة الدراويش فتخر على قدمي الملكة قائلة

بقتهد وبكاء» دعوتني يا سيدتي فليت الدعوة.

« يذهل الجميع »

حنة « بتأثر » يولندا ...

يولندا نعم ، أنا يولندا المخلصة التعيسة .

حنة لا ، لا ، لست أصدق ، فيولندا ليست في عالم الأحياء .

سالستين يا للعجب !

جورجات آفي يقظة نحن أم في منام ؟

سيزارين هذا شبح يولندا لا شك فيه .

يولندا لا ، لا ، لست بشبح بل أنا هي يولندا الطريدة

الشريفة . « الى حنة » دعيني مولاتي أقبل يديك

وأغسلها بدموعي ، واذا قضيت بعد ذلك فافضي

قريحة العين . « تبكي »

حنة حسبك بكاءً ، لقد قطعت كبدي .

يولندا انني ابكي ولطالما توجعت وبكيت ، فدعيني ابكي

عساني اغسل بدموعي شيئاً من الجريمة والعار .

حنة انت شريفة فتقدمي إليّ فأضرك الى صدري وجئت

يهذا خفقان هذا القلب الذي ذاب شوقاً إليك .

« تتعانقان » يولندا المخلصة التي ابكتني زمناً طويلاً

تعود اليّ الآن ... انني لسعيدة .

يولندا لتخدمك السعادة الى الأبد ، ولا شقاك الله يوماً
كبولندا التعيسة .

سالتين ما هو سبب تعاستك ؟ هل ارتكبت جرماً ؟

يولندا حاشاً لي ان اكون مجرمة لكنني تعيسة .

حنة يولندا الشريفة لا تعرف الجرائم ولا تحلم بالحيانة .

لقد استغربت ابتعادك عني وتوكلت اياي في أخرج
الاقوات . فهل ارغمت على ذلك ؟

الله يعلم .

يولندا

حنة اين قضيت هذه المدة ؟ وكيف كانت حالتك ؟ وهل

كنت تفكرين بصديقاتك ؟

يولندا قضيت هذه الأيام نائمة في البواري أليفة الوحش لا

سلوى لي الا دموعي التي اذرفها ليل نهار ، والله

وحده يعلم كم تذكرت ايامي الاول وما كانت هذه

الذكرى الا لتزيدني عذاباً وبكاء . وقد كنت آليت

على نفسي الا أبوح بهذا السر ، اما الآن وقد اشتهرت

خيانة المجرم فلم يبق من سبيل الى الكتمان ، فعذاب

الضمير الذي حمل والذي على التوغل في الغابات

مدة ثلاث سنوات وجعلني اعاصر الوحوش ضاربة

في الهضاب والوهاد هو الذي حملنا على المثول بين

يديك طلباً للغفران .

حنة
البريء لا يطلب مغفرة ، فانت مشهورة بالفضائل
والتقاني والاخلاص ، فطلبك المغفرة يزيدني تأثراً .
يولندا
ألسنت انا ابنة الأمير رحلان الذي لطخ شرف عائلته
بجرمة الخيانة وجعلني اندب حظي طول الحياة ؟ آه
يا أبي ! ان جريرتك فظيعة لا تغسلها الدموع والوصة
التي طبعتها على جبين آل رحلان ستبقى مدى الدهر .
حنة
بحقك يا يولندا لا ترددي على مسامعي اسماً أجرى
الدماء في بلادي انهاراً ، وكلما تذكرت ضحايا
البريطانيين الذين غسلوا خيانتهم بدمائهم تهيج
اشجاني .
يولندا
انت شقوق رحوم ، « نخر على قدميها » فاستميتك
عفواً لأبي ، وأنا التي ما استركت بجريرته أسترك معه
بالتكفير .

المشهد السادس

الموجودات - رحلان

رحلان
« يدخل بملابس الدراويش يحمل عكازاً طويلاً فيختر
على قدمي حنة بجانب يولندا »

على قدميك الآن ينكبّ جاثياً
كنودٌ طغاه الغادرون فخانا

رأى الحلم فياضاً فأسرع ثائباً
ليغسل ذنباً قد بكاه زمانا

فإن شئت ان تقضي عليّ فعجّلي
بقتلي فقد أضحت حياتي هوانا

العفو ، العفو أيتها الملكة الشفوق . العفو ،
العفو أيها الملاك الطاهر .

حنة
« تقف بحدة » ماذا !.. أرحلان الحائن الغدار
يتجاسر على الدخول الى هنا ويتواقع على طلب
المغفرة ؟ .. اغرب من أمامي أيها الوقح . « تجلس »
يولندا
رحمة يا أميرتي المحبوبة ، رحمة لهذا التعيس الذي
بكى جريته ثلاث سنوات بكاءً متواصلًا .

حنة
لا رحمة لمن باع وطنه وأميرته بالمال .
يولندا
« تقبل يد الأميرة » ان قبلاقي الحارة ودموعي
السخينة هي أعظم شفيع لديك .

حنة
« باكتئاب » دعيني يا يولندا ، دعيني وشأني . « تجلس »
مفكرة فتجثو يولندا ويقف رحلان ويتراجع
الى الوراء .

يولندا لست أدري أية عبارة تؤثر في قلبك الرقيق. انظري
الى هذه الذليلة المسكينة. تفرسي في مولاتي واعلمي
ان من ترمي على قدميك هي يولندا رحلان.
« تبكي » آه ، يا لشقائي !

حنة لم يرتدع رحلان عن ارتكاب الذنوب ولذا أشك
كثيراً بندامته. « الى رحلان » انصرف عني أيها
الحائن وعد من حيث أتيت .

رحلان لا أخرج الا ميتاً أو مساحماً أو منفياً الى أقاصي
الأرض .

حنة ويولندا ؟

رحلان تكون بقربي .

حنة لا ، لا ، فيولندا تظل بين حشمي ولا تفارقني أبداً،
وحاشاً للشريفة ان تكون رفيقة الحائن .

رحلان رحماك مولاتي فندامتني شديدة .

حنة كفالك تصنعاً ايها الرجل، ان عظام البريطانيين
تصرخ الي من اجدائها طالبة الانتقام منك .

رحلان بل وهي في رمسها تكل اليك أمر الغفران .

حنة لو كنت تدري ما قاسى ويقاسى قلب اتيت تطلب
اليه المغفرة .

بولندا

« تتناول من تحت رداً ضمة من الأزهار فتقدمها
الى الأميرة قائلة « اقبلي يا مليكتي هذه الأزهار
التي جمعتها عن ضريح الأميرة ايزابال . فقد عرّجت
على ذاك الضريح الذي ضم حبيبة عزيزة ففضيت
واجب الزيارة وسقيت ثراها بدموعي السخينة .

حنة

« تتناولها وتستنشق رائحتها قائلة « ايزابال ، شقيقتي ،
كل شيء يذكركني بك . آه ! لهفي على تلك الأخلاق
الشريفة كيف غيبها الرسم . انني من ذاك القلب
الطاهر ومن تلك الأخلاق الرضية استقي الصفح
والغفران للمجرمين . أوحى اليّ يا عزيزتي ما يجب
ان افعل الآن ، هل استعمل العدل ام الرحمة ؟
« تتأمل قليلاً »

الجميع الرحمة لا العدل ، المغفرة والصفح .

صوت من الخارج :

اصفحي اختاه عن ذنب مضى

وامنحي اعداءك كل الرضى

وانبذي الأحقاد لا تنتقمي

ساحيهم هكذا الدهر قضى

حنة

هو صوت ايزابال ، تناجيني وكأني بها بُعثت حية .

اشكر يا رحلان ملاك المغفرة، وتوحي يا بولندا
 على ايزابال، فمن كل قلبي اغفر لك يا رحلان .
 « تقبل يديها فتعنتقها » لله ما أطيب قلبك !
 لتحي اميوتنا ، لتحي الملكة !
 لتحي فرنسا ولتحي بويطانيا !

بولندا
 الجميع
 الجميع

يسبل الستار

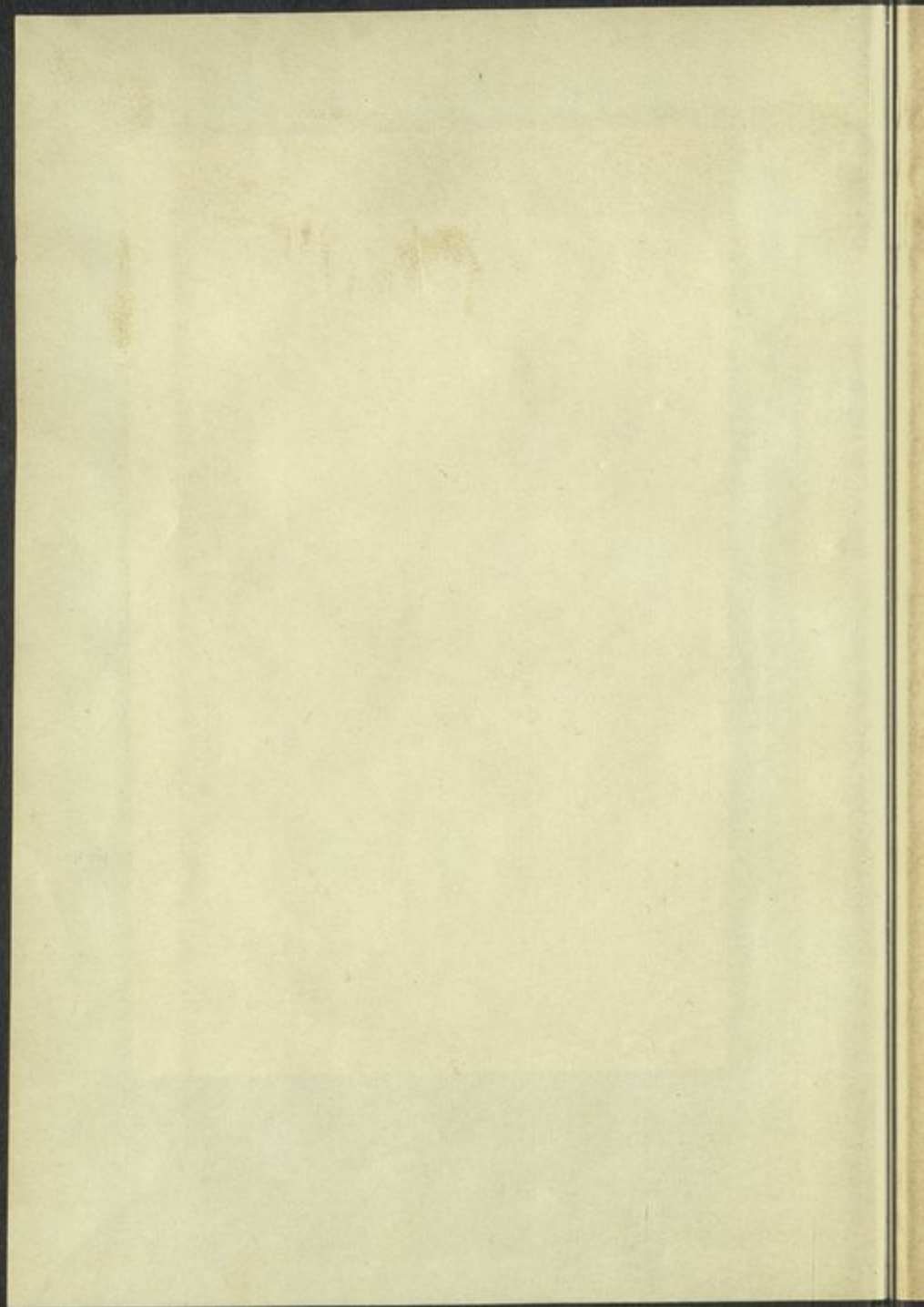
تمت

•

بعض منشوراتنا المسرحية

ليلى ابنة الملك النعمان
دعد أميرة غسان
ثرثيا الأميرة الهندية
عدلا أميرة بني شيان
حنة أميرة بريطانيا
الطبيب على الرغم منه
المثري النبيل
مريض الوهم
البخيل
الروائي
صلاح الدين الأيوبي
الحب الأخوي
عثليا
عاقبة الظلم
مبادلة الجميل





DATE DUE



الحايك، يوسف (الخوري)
حنة اميرة بريطانية: تمثيلية ذات اربعة

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01037425

American University of Beirut



General Library

892.78
Ha195haA
C.1